تبدد كل حي يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك فهدت السفينة
وصحبه رجل فلما اراد مفارقته قال يا ابرهيم ان رايت فيّ عيبا فنبهني فقال يا اخي لم ار
فيك لاني لحظتك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت فاسال غيري وسمع فارسا يقرا اذا السما
انشقت فاضطربت اوصاله وارتعد ومر براعي غنم فقال هل من شربة من ما او لبن قال ايهما
احب اليك قال الما فضرب بعصاه حجرا فانبجس منه الما وبقي متعجبا فقال الراعي لا تعجب ان العبد
اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي ومن فوايده ان الرجل الحر الكريم من يخرج نفسه من الدنيا قبل
ان يخرج منها وقال لو علم الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم ولذة العيش وقلة التعب
لجالدونا عليه بالسيوف وطلبوا الراحة والنعيم فاخطاوا الصراط المستقيم وقال رجل
لاخيه اعطني من مالك فقال كم تريد فما قام بحق الاخوة ومن دعاه اخوه الى حاجة فقال الى ان
فما قام بحق الصحبة وقال طلب الملوك منا شيا ففاتهم وطلبناه فوجدناه ما تجاوز همي
وقال تعلمت المعرفة من راهب دخلت عليه صومعته فقلت منذ كم انت هنا فقال منذ سبعين سنة
قلت ما قوتك قال يا حنفي حمصة كل ليلة قال اتراها تكفيك والبدن بحذايك قال انهم ياتون
كل عام يوما فيزينون صومعتي ويعظموني لذلك فكلما تشاغلت عن العبادة تذكرت تلك
الساعة فاحتمل جهد سنة لعز ساعة فاحتمل يا حنفي جهد سنة لعز الابد وقال ذهب السخا
والكرم والجود فمن لم يواس الناس بذلك فليسعهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقال
قال لقمان لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاعة الا في الحرب ولا الاخوان الا عند الحاجة
وقال لوم من الرجل ان يرفع يده من الطعام قبل اصحابه وقال يوما وهو على جبل هو
واصحابه يبلغ الرجل من كرامته على الله ان لو قال للجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل فقال ما اياك
عنيت وفي رواية ضربه برجله وقال اسكن انما ضربتك مثلا وجات ريح عاصفة في البحر فقال
له اهل السفينة ما ترى هذه الشدة قال انما الشدة الحاجة للناس وقال له ابرهيم بن بشار
اذهب اليوم اعمل في الطين قال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته
وتطلب ما لا تفوتك اما رايت حريصا محروما وضعيفا مرزوقا فقلت ان لي دانقا عند
البقال قال تملك دانقا وتطلب العمل ومن مناجاته اللهم انى لم ات الذنوب جراة عليك
ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك والمعذرة اليك ولقيه
جندي بالبادية فقال دلني على الدار والمدينة فذهب به الى المقابر فاوقفه عليها وقال
هذه الدار فضربه على راسه فادماه فرفع راسه وقال اللهم اني اعلم انك توجرني
فلا توجرني ولا توزره وبكى رحمة له فعرفه فندم لذلك فجاه مستغفرا معتذرا فقال

الذي

فرب صح

الذي يحتاج الى اعتذارك تركته ببلخ اي نخوة الزف وكبر الرياسة كان في راسي حين كنت
اجول في ميدان الخيلا على فرس حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والان قد خرج ذلك من راسي
وقال وقفت على قبر فانشق عن شيخ خضيب فقال يا ابرهيم سل فان الله احياني من اجلك
قلت ما فعل بك قال لقيته بعمل قبيح فقال لي غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من احب
ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من تراب حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحي
من شيبة الخضيب ان اعذبها بالنار ثم التام القبر عليه وقال عامل الله يريك العجايب
وقال سبانا ابليس من الجنة بخطيئته فهل من راحة حتى نرجع الى ما سبي منه وقال
من تعود اتخاذ الدنا لا يجي منه شي وقال طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى
فاستقبلهم الفقر وقال خلي المطاف ليلة فطفت وصرت اقول يا رب اسالك الحفظ من
المعاصي فهتف بي هاتف يا ابرهيم انت تسالني الحفظ وكل عبادي يسالوني ذلك فان
حفظتهم من المعاصي فعلى من اتفضل وقال ما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم
احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا
فلا نهلك وانت رجاونا وكان يقول

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وقال اياكم والعزة بالله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال الفقر مخزون
عند الله في السما له كالشهادة لا يعطيه الا من احب وقال طلب الناس الدنيا بالرضى
والغضب فلم ينالوا حاجتهم وانه من اراد الاخرة كان الناس منه في راحة وقال
لا يقل مع الحق فريد ولا يقوى مع الباطل عديد وقال لا يتم الورع الا بتسوية كل الخلق
في قلبك والاشتغال عنهم بذنبك وعليك بالذكر من قلب ذليل لرب جليل وفكر في
ذنبك واحسم الطمع الا من ربك وتب اليه ينبت الورع في قلبك وقال انما يزول عن
قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك وقال انما حجبت القلوب عن الله لكونها
احبت ما يبغضه الله فمالت للدنيا وتركت العمل لدار فيها حياة الابد وقال الصايم القايم
المصلي الحاج الغازي من اغنى نفسه عن الناس وقال حب لقا الناس من حب الدنيا
وتركهم من ترك الدنيا ومن احب الشهرة لم يصدق الله في اعماله وقال اذا بات الملوك
على اختيارهم فبت على اختيار الله لك وارض به وقال كثرة النظر الى الباطل تذهب بمعرفة
الحق من القلب وقال كل سلطان لا يكون عادلا فهو واللص بمنزلة واحدة وكل عالم لا يكون
ورعا فهو والذيب بمنزلة واحدة وكل من يخدم سوى الله فهو والكلب سوا وقال مررت براهب

مطلب دعا ابن ادهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)